

في نور محمد فاطمة الزهراء

ويستمر حديث أمير المؤمنين عمّا أفاء الله على النبي خالصاً من أرض بني النضير، فيقول: فكانت خالصةً لرسول الله... والله ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها، وبثّها فيكم، حتّى بقي منها هذا المال... فكان رسول الله ينفق منه على أهله نفقة سنتهم، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله. ويمضي عمر في قوله: فتوفّي الله نبيّه، فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله... فقبضها، فعمل بما عمل به رسول الله... ثم توفّي الله أبا بكر، فقلت: أنا وليّ الله وليّ رسول الله... فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبو بكر، ثم جئتماني فدفعتماني إليكما، لتعملوا فيها بما عمل رسول الله، وأبو بكر، وعملت فيها أنا. ويتساءل: أفتلتمسان منّي قضاءً غير ذلك؟ ثم يقرّر: لا والذي بإذنه تقوم السماء والأرض! وكانت فاطمة - برواية عائشة كما نعلم - قد سألت أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول الله من خبير وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركة شيئاً كان رسول الله يعمل به إلّاّ عملت به. فلمّا خلفه عمر، دفع صدقة النبي بالمدينة وما كان قد بقي من فية بني النضير إلى علي والعباس، أمّا خبير وفدك فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول الله، كانتا لحقوقه التي تعروه، ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر. قيل: وكان ما فعله عمر أن فوّض النظر إلى علي والعباس في هذا الفية، ثم اختلفا، بسبب إشاعة النظر بينهما، فسألاه أن يقسم بينهما النظر، فيجعل لكل واحد منهما نظراً ما كان يستحقّه لو أن الأرض قسمت قسمة ميراث، لكنّه تحرّج أن يفعل، أمثالاً لحديث: «لا نورث، ما تركنا صدقة»، وظلّ النظر [1510] مشاركة، يعملان فيها به، إلى زمن عثمان بن عفان.